

الفصل التاسع

رواد الحركة الفكرية في مصر

١ - عبد الرحمن الخبرتي

٢ - رفاعه رافع الطهطاوى

٣ - على مبارك

٤ - يعقوب صنوع

٥ - فرح انطون

٦ - جرجى زيدان

٧ - سلامه موسى

٨ - محمد حسين هيكل

٩ - سيد قطب

١٠ - المؤرخون المصريون

obeikan.com

وعن الفصل الخاص برواد الحركة الفكرية والثقافية والتاريخية
فى مصر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فقد حظى بدراسات
عديدة شملت احدى عشرة رسالة تناولت عديدا من الشخصيات التى
لعبت دورا ثقافيا أو فكريا فى المجتمع المصرى ، ومن هؤلاء الجبرتى
والطهطاوى وعلى مبارك ويعقوب صنوع وفرح أنطون وجرجى زيدان،
وسلامه موسى ومحمد حسين هيكل وسيد قطب هذا بالإضافة الى رسالة
عن المؤرخين المصريين من عام ١٧٦٨ الى عام ١٩٣٢ •

فعن شخصيتين مصريتين عاصرتا أجزاء من العصر العثماني وعصر
محمد على وكان لهما تأثير هام فى تطور الحركة التاريخية والثقافية فى
مصر أجازت جامعة برنستون رسالة عن عبد الرحمن الجبرتى ، كما
أجازت جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس رسالة عن رفاة الطهطاوى
ففى عام ١٩٦٧ تقدم الباحث ريتشارد نسمث فيردرى (١)
Richard Nesmith Verdery برسالته الى Princeton University
للحصول على درجة الدكتوراه وكانت بعنوان عبد الرحمن الجبرتى
مصدرا عن سنوات محمد على المبكرة فى مصر

Abd Al-Rahman Al-Jabarti As a Source for Muhamad Ali's Early
years in Egypt 1801-1821.

وقد تحدث الباحث فى رسالته عن دور الجبرتى فى كتابة تاريخ
مصر فى الفترة من ١٦٨٨ الى ١٨٢١ مشيرا الى كتابه عجائب الآثار فى
التراجم والأخبار ، وأهميته كمصدر رئيسى فى التأريخ للسنوات
المبكرة فى عصر محمد على ، وقد وظف الباحث منهجه فى الدراسة
حول المقارنة بين عجائب الآثار والمصادر الأخرى المعاصرة ، فقام

(١) حاليا استاذ فى جامعة مكجل McGill فى كندا .

بين كتابات المكاتب السورى نقولا ترك الذى عاصر أحداث هذه الفترة ، وكتابات الجبرتى موضحا أن الجبرتى فى عجائب الآثار استطاع رصد الحوادث كشاهد عيان أفضل من نيقولا ترك كما قارن بين التقارير التى كتبها قنصل الدول عن أحوال مصر خلال هذه الفترة فأوضح أن ماكتبه الجبرتى أظهر الكثير من الحقائق أفضل مما كتبه هؤلاء ، وأن ماكتبه يعتبر مصدرا ذا قيمة ضخمة ليس لقراء العربية فحسب بل للكتاب الأجانب أيضا ، كما أشار الى أن المصدر الأوروبى الهام والموازى لكتابات الجبرتى هو ماكتبه Felix Mengin's تحت عنوان Histoire d'l' Egypte Sous le gouvernement de Mohamed Ali

موضحا أن مؤلف الكتاب انتحل الكثير مما كتبه الجبرتى فى عجائب الآثار خصوصا فيما كتبه عن وفيات مشاهير المصريين (٢) .

وعلى الرغم من ذلك فقد طالب الباحث بضرورة القيام بمراجعة ماكتبه الجبرتى على مصادر المعلومات الرئيسية فى الأرشيف العثمانى بالقاهرة واستنبول .

وعن رفاة الطهطاوى وفكره السياسى ومؤلفاته أجازت جامعة كاليفورنيا بلوس انجيلوس رسالة الباحث اسراييل أولتمان Israel Altman التى قدمها لنيل درجة الدكتوراه فى عام ١٩٧٦ تحت عنوان :

« الفكر السياسى لرفاعة الطهطاوى — كمصلح مصرى فى القرن التاسع عشر »

The Political Thought of Rifa'Ah Rafi At Tahtawi. A Nineteenth Century Egyptian Reformer.

وعن الرسائل المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعات المصرية نذكر الرسالة التى قدمها الحسينى على كف لنيل درجة الماجستير عام ١٩٥٣ تحت اشراف شفيق غربال تحت عنوان :

« رفاعة رافع الطهطاوى ١٨٠١ — ١٨٧٣ » (٣) .

وعن المقارنة بين رسالة كل من الباحث الأمريكى والباحث المصرى يتضح أن جامعة القاهرة سبقت جامعة كاليفورنيا بـلوس انجلوس فى دراسة الطهطاوى بحوالى ثلاثة وعشرين عاما .

وعن أهم ما أبرزه الباحث الأمريكى فى رسالته هو أن رفاعة حمل على كتفيه عبء ثلاثة أرباع القرن التاسع عشر من محمد على الى اسماعيل ، وانه كان المعلم الرئيسى للمصريين وكاتبهم خلال هذه الفترة ، وأشار الى محاولاته لاصلاح بعض النظم البيروقراطية فى مصر والدولة العثمانية ، والى دوره فى تطور الفكر السياسى المصرى فى القرن التاسع عشر انعكاس ذلك على ماحدث من تطور فى الثقافة والادارة والاقتصاد والجيش ، كما ربط الباحث بين فكر الطهطاوى ، وبين ماكتبه المفكرين المصريين فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر والجزء الأول من القرن العشرين (٤) .

أما عن الباحث المصرى فقد تطرق الى البيئة العلمية التى نشأ فيها عصر محمد على فى مدرستى الطباعة والألسن ، وفى قلم الترجمة ، وجريدة الوقائع المصرية ثم دوره فى عصر كمال من عباس الأول ومحمد سعيد واسماعيل وعمله فى قلم الترجمة ، وفى روضة

(٣) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤٣ ، والجدير بالذكر أن هناك رسالة أخرى ناقشها قسم اللغة العربية بآداب القاهرة تحت عنوان « رفاعة الطهطاوى مؤلفاته وآراؤه » .

(4) Dissertation Abstracts International October 1976. Vol. 37, Number 4, p. 2367-A.

المدارس ، ثم تطرق الباحث الى مؤلفات رفاة العلمية فأوضح أنه كان واسع الاطلاع ولج باب كل علم وفن فاشتغل بالتاريخ والجغرافيا والأدب والفلسفة كما ترجم فى الفلسفة وعلم المعادن والقانون وغير ذلك موضحا أن رفاة عندما كان يترجم لا ينتقيد بأن تكون الترجمة لفظية ، وكثيرا ما رد على المؤلفين الغربيين دفاعا عن العرب والمسلمين اذا أحس منهم بروح التعصب ، وأشار الباحث الى أن رفاة مدح حكام مصر جميعا عدا عباس الأول .

وقد خرج الباحث بنتيجة هامة هى أن رفاة أنتج وأكثر من الانتاج ، وغذى مصر بجيل جديد حمل لواء النهضة فى كل فروع المعرفة (٥) .

وتطرق اهتمام الجامعات الأمريكية بتاريخ مصر الحديث الى دراسة عدد من الشخصيات المصرية التى لعبت دورا فى تحديث وتطوير المجتمع المصرى فى مناحى الثقافة والفكر والعمران فأجازت جامعة Michigan الرسالة التى تقدم بها دارل آيفن دايكسترا (٦) Darrell Ivan Dykstra فى عام ١٩٧٧ تحت عنوان :

« دراسة ترجمة فى التحديث المصرى — على مبارك ١٨٢٣ — ١٨٩٣ » وكانت تحت اشراف الأستاذ Richard P. Mitchell

وفى نفس هذا الموضوع تقريرا ناقشت آداب القاهرة الباحث سمير محمد طه فى رسالته للماجستير فى عام ١٩٧١ وكان بعنوان : « على باشا مبارك وأثره فى الحياة السياسية والفكرية فى مصر فى القرن التاسع عشر » (٧) وكانت تحت اشراف الدكتور محمد أنيس

(٥) الحسينى منيسى : رفاعه رافع الطهطاوى ١٨٠١ — ١٨٧٣ رسالة ماجستير غير منشورة بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤٣ .

(٦) يعمل حاليا بجامعة غرب إلينوى Western Illinois University.

(٧) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٩٣٤ .

ومعنى ذلك أن جامعة القاهرة هي التي حازت قصب السبق في هذه الدراسة .

وللمقارنة بين الرسالتين يتضح أن الباحث الأمريكي قسم رسالته المكونة من جزئين في ٦٦٥ صفحة الى سبعة فصول بينما قسم الباحث المصرى رسالته المكونة من ٢٥٥ صفحة الى خمسة فصول وان الباحث الأمريكى اتبع في دراسته المنهج الزمنى بينما اتبع الباحث المصرى المنهج الموضوعى ، ويتضح ذلك من تقسيم فصول الرسالتين حيث بدأ الباحث الأمريكى الفصل الأول من رسالته بالحياة المبكرة لعلى مبارك أيام محمد على وتبعه بدوره فى عصر عباس وسعيد وشمل الفصل الثالث دور على مبارك فى عصر اسماعيل وتبعه بعصر توفيق أما الباحث المصرى فقد قسم بحثه الى موضوعات منها دور على مبارك الثقافى ودوره فى التعليم وأثره فى الحياة السياسية وما شاكل ذلك .

ولما كان من المنطقى أن تكون المصادر الأساسية لهذين الباحثين هي مؤلفات على مبارك نفسه فقد رجع اليها كل من الباحثين ومع ذلك فكل منهما يختلف عن الآخر فى بعض مصادره ، فمصادر الباحث الأمريكى تفوق مصادر الباحث المصرى حيث رجع الى ١١٠ مصدرا ومؤلفا بالعربية ، ١٩٨ مصدرا ومؤلفا بالانجليزية والفرنسية بينما لم يرجع الباحث المصرى الا الى ٧١ مصدرا ومؤلفا عربيا ، و ١٠ مؤلفات أجنبية هذا الى جانب رجوع الباحث الأمريكى الى الوثائق الموجودة بالارشيف الأمريكى تحت عنوان :

Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1861-

1895 Washington, D.C.

وهذا ما لم يستطع أن يفعله الباحث المصرى ومع ذلك فقد رجع هذا الى وثائق مصرية لم يستطع الباحث الأمريكى الرجوع اليها منها ملف خدمة على باشا مبارك الموجودة بدار المحفوظات تحت رقم

١٦٨٣٥/٥٦٠/١/٢٧ ودفاتر المدارس والأوامر ومحافظ الثورة العربية
ومحافظ الأبحاث الموجودة بدار الوثائق •

ومما يؤخذ على الباحث الأمريكي أنه لم يرجع الى دراسة الباحث
المصرى الذى كان قد سبقه فى مناقشتها •

وقد قسم الباحث الأمريكى رسالته كما سبق أن ذكرنا الى سبع
فصول أرخ فيها لحياة على مبارك ، ودوره من عصر محمد على الى
عصر توفيق ، مشيرا الى أن هذه الفترة كانت مفتاحا لعصر جديد حدثت
فيه العديد من التغيرات الهامة ، وموضحا تقلب على مبارك فى الوظائف
الحكومية ومهاراته وخبراته المتعددة فى تحسين أعمال الرى ، وارتقاء
السكك الحديدية ، وازدهار الادارة الحكومية والتعليم هذا بالإضافة
الى تطرقه لجهود على مبارك خلال الأزمات السياسية والاجتماعية التى
ألمت بمصر فى الفترة ما بين ١٨٧٨ — ١٨٨٢ والضرر الشخصى الذى
ألم به سعد اتجاهه ناحية الخديو توفيق خلال أحداث الثورة
العربية (٨) •

وقد وصف الباحث الأمريكى على مبارك بأنه كان موصلا جيدا
ووسيطا نشطا بين المثقفين المصريين فى الدعوة لحرية الفكر والتسامح
والتشجيع على البحث عن المعرفة فى كل مكان مشيرا الى رأيه بأهمية
الاستعانة بالغرب دون خوف على الثقافة الاسلامية خصوصا وان
الغرب نفسه كان قد اقتبس الكثير من حضارة المجتمعات الاسلامية
خلال العصور الوسطى (٩) •

(8) A Biographical Study in Egyptian Modernization, Ali Mubarak 1823/4 - 1893, PHD. Microfilmed No. 77/17985.

(9) Dissertation Abstracts International September 1977, Volume 38, Number 3, pp. 1571 A - 1572 A.

كما تطرق الباحث الى دور على مبارك فى تشجيع الأجيال الجديدة من المواطنين أمثال مصطفى كامل الذى حظى برعاية على مبارك حيث منحه مجانية التعليم وشجعه على تنمية مواهبه ودعاه الى امتداده السياسى ، يضاف الى ذلك اشارة الباحث الأمريكى الى دور على مبارك فى حركة التأليف ، وأهمية مؤلفاته التى خلفها مثل الخطط التوفيقية وغيرها •

أما عن الباحث المصرى فقد أبرز دور على مبارك كعملاق من عمالقة التعليم والثقافة والسياسة فعن دوره فى التعليم تطرق الى لائحة رجب لاصلاح التعليم ودور على مبارك فى انشاء دار العلوم وتعليم البنات وانشاء المدارس •

وعن دوره الثقافى تطرق الباحث الى انشائه لدار الكتب ، واصداره لمجلة روضة المدارس •

وعن أثره فى الحياة السياسية أوضح الباحث دور على مبارك فى محاولة الوصول الى حل سلمى يجنب البلاد الاحتلال ، ومحادثاته مع عرابى والخبديو ومحاولاته للوصول الى تسوية مع كولفن المراقب العمومى الانجليزى (١٠) •

يبقى لنا أن نتساءل هل بعد دراستى سمر طه ، ودايكسترا وغير ذلك من الدراسات نكون قد غطينا دراسة هذه الشخصية وأعطيناها مالها وما عليها ؟

أعتقد أن ذلك صحيح اللهم الا اذا ظهرت وثائق جديدة غير معروفة لدينا الآن يمكن عن طريقها عمل دراسة جديدة تختلف عما سبقها من دراسات •

(١٠) د. سمر طه : على باشا مبارك واثره فى الحياة السياسية والفكرية فى مصر فى القرن التاسع عشر •

اننى أطرح هذا التساؤل خشية أن يقوم أحد أقسام التاريخ بجامعةتنا بتكرار مثل هذه الدراسة دون علم بأنها قد درست من قبل خصوصا وان رسالتى الباحثين المصرى والأمريكى لم ينشرا بعد .

وعن أحد الصحفيين الذى لعب دورا كبيرا فى تطور الحركة الفكرية والصحفية فى مصر ، وهاجم الخديو اسماعيل وسماه شيخ الحارة ، ووصف مصر بالبقرة الحلوب التى يستنزف الخديو والأجانب لبناء دون شفقة ، وبأنها الشجرة المورقة التى أخذت أوراقها تتساقط كما تتساقط أوراق الخريف ، وأسس جرائد عديدة فى مصر ، وفى منفاه ببافيس مثل أبو أبو نضارة وأبو زمارة وأبو صفارة والحاوى ذلك هو يعقوب صنوع اليهودى المتمصر الذى برز دوره فى مصر خلال عصر اسماعيل وبعده قدمت الباحثة اليهودية آيرن ليفل جنتيرير (١١)

Irene Lefel Gendrier رسالتها للحصول على درجة الدكتوراه الى Columbia University. فى عام ١٩٦٤ تحت عنوان « سياسة الايمان — يعقوب صنوع : أبو نظارة » (١٢) .

The Poltics of Faith Ya' Qub Sanu As Abu Naddara.

ولما كانت المصادر الأصلية لهذه الدراسة هى كتابات يعقوب صنوع نفسها فقد رجعت الباحثة الى هذه الكتابات وقامت بتحليلها وان كانت لغتها العربية لم تساعدنا على ذلك كثيرا .

وبالنسبة لكتابات يعقوب صنوع الصحفية فقد رجعت الى جرائد أبو نظارة لسان حال الأمة المصرية الحرة ، وأبو صفارة ، وأبو زمارة ، والعالم الاسلامى ، والحاوى ، والمنصف والوطنى المصرى ،

(١١) اسم مجرى ، وتعمل بقسم التاريخ بجامعة Boston

(١٢) نشرت هذه الدراسة تحت عنوان

«The Practical Visions of Ya'Qub Sanu».

والتوادد وغيرها كما رجعت الى أوراق صنوع التى كان قد تركها فى باريس هذا بالاضافة الى المصادر والمراجع المعاصرة (١٣) .

وقد أشارت الباحثة الى أن جريدة أبو نظارة التى ظهرت فى القاهرة فى ربيع عام ١٨٧٧ كانت أول جريدة سياسية نقدية تظهر فى مصر ، وان يعقوب صنوع كان أول صحفى مصرى يكتب باللغة العربية العامية فى الجرائد بطريقة حركت عواطف المصريين وأثارت شعورهم ، كما أشارت الى أن الغرض من دراسته هو تحليل المجالات الفكرية فى كتابات صنوع والأثر الذى خلفته وتطرقت الباحثة الى أن أصل صنوع يهودى مصرى مع أن عائلته خليط من الترك والطلليان ، وأنه كان متعدد المواهب فى فنون وصنائع مختلفة ، كما أنه كان عضواً فى الحركة الماسونية ، يضاف الى ذلك أنه تلقن الثورية على يد جمال الدين الأفغانى ، كما تعرف على محمد عبده فى مرحلة من مراحل حياته السياسية .

أما عن الجانب الفنى فى حياة صنوع فقد شملت أعماله المسرحية ٣٣ مسرحية .

ونظرا لتدهور أمور مصر السياسية ، واحساس صنوع بخطر التدخل الأجنبى الوشيك فى شئون البلاد ، وعدم قدرة الخديو على وقف التدهور الاقتصادى والاجتماعى استعمل صنوع مواهبه الفنية فى نقد الخديو ، والكثف عن ضعف وفساد الحكومة المصرية ، فشملت جرائمه المناظر السياسية المعادية للفساد والحاكم الظالم ، مما أدى بالخديو اسماعيل الى نفيه فعاش فى فرنسا دون أن يتوقف

(13) Irene Gendzier : The Politics of Faith Ya'qub Sanu' As Abu Naddara p. 143-151.

نشاطه بل أصدر صحفه من هناك التى كانت تصل سرا الى مصر ، كما كان على اتصال بالحركة الوطنية المصرية (١٤) .

والجدير بالذكر أن الدكتور ابراهيم عبده الذى درس تاريخ الصحافة المصرية فى رسالته للماجستير (١٥) والدكتوراه (١٦) تحت اشراف شفيق غربال له دراسة هامة عن يعقوب صنوع عنوانها « أبو نظارة » نشرت كما ١٩٥٣ ورجعت اليها الباحثة الأمريكية كما يتضح ذلك من مصادرها ، يضاف الى ذلك أنها قابلت الدكتور ابراهيم عبده عندما زار جامعة هارفارد عام ١٩٦٤ وعن حياة وأفكار ودور أحمد المفكرين Donald Reid الثوام فى الحركة الفكرية فى مصر قدم دونالد ريد (١٧) رسالته للحصول على درجة الدكتوراه الى جامعة برنستون Princeton University فى عام ١٩٦٩ وكانت بعنوان

« فرح انتون: حياة وعصر صحفى سوري مسيحي فى مصر » (١٨)

Farah Antun. The life an Times of a Syrian Christian Journalist in Egypt.

وقد اعتمد الباحث فى رسالته على مصادر أصلية ، ونظرا لأنه يجيد فهم اللغة العربية وما يكتب بها فقد اعتمد على ماكتبه فرح

(14) Dissertation Abstracts International January 1965, Volume XXV No. 7, p. 4104.

(١٥) عنوانها « تاريخ الصحافة المصرية ١٧٩٨ — ١٨٨٢ » ونوتشت فى عام ١٩٤٠ .

(١٦) عنوانها « تطور الصحافة المصرية واثرها فى النهضة الفكرية والاجتماعية » ونوتشت فى عام ١٩٤٣ .

(١٧) حاليا الأستاذ بجامعة Georgia State بالولايات المتحدة .

(١٨) نشرت هذه الدراسة تحت عنوان The Dyssey of Farah Antun, A Syrian Christian's uest for Secularism.

انطون سواء فى مجلة الجامعة أو فى رواياته ومسرحياته كما اعتمد على مكتبه معاصرو أنطون من مقالات فى الصحف المصرية وغيرها •

وقد تعرض الباحث فى دراسته لعصر أنطون ودور الشوام فى تطور الحركة الفكرية فى مصر من نواحي الصحافة والمسرح والفنون وتطور حياة أنطون ، واستيطانه فى مصر ، والمناظرات الصحفية بينه وبين معاصريه من الكتاب خصوصا محمد عبده ، وتطرق الى رأيه فى العلمانية ، وضرورة استعمال المفيد فى الأفكار الغربية لتحقيق العدالة والمساواة فى المجتمعات الشرقية ، وآرائه فى مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة ، وحقوق الأقليات والقومية والاشتراكية ، وعادات المجتمع ، وطريقة اصلاحها •

وقد خرج الباحث من رسالته برأى هو أن أنطون كان مائة عاكسة لما اتبعه المفكرون الشوام من المسيحيين فى مصر وان آراءه ومناظراته الصحفية بين كتاب عصره وبوجه خاص الشيخ محمد عبده قد لفتت أنظار المسلمين والمسيحيين معا ^(١٩) وأنه بالرغم من أن انطون قد مات فى عام ١٩٢٢ معتقدا أنه فشل فى تحقيق مهمته فإنه قد ترك آثارا فكرية أنارت الطريق لن جاء بعده من المفكرين والكتاب •

وعن أحد رواد التطور الثقافى فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هناك رسالتان عن جرجى زيدان قدم احدهما توماس فيليب ^(٢٠) Thomas Philipp للحصول على درجة الدكتوراه من University of California, Los Angeles فى عام ١٩٧١

Dissertation Abstracts International September 1969, Volume 30,
Number 3 p. 1117 A - 1118 A.

(٢٠) كان يعمل بقسم التاريخ فى كلية الآداب والعلوم بجامعة هارفارد

تحت عنوان « دور جرجى زيدان فى التطور الثقافى للنهضة العربية
من بداية الاحتلال البريطانى لمصر حتى نشوب الحرب العالمية
الأولى » (٢١) .

The Role of Jurji Zaidan in the Intellectual Development of the
Arab Nahda from the Beginning of the British Occupation of Egypt
to the Outbreak of World War I.

أما الرسالة الثانية فقد قدمتها لويز بير وير Lewis Beier Ware
الى جامعة برنستون Princeton University فى عام ١٩٧٣ للحصول
على درجة الدكتوراه وكانت بعنوان جرجى زيدان : دور التاريخ
الشعبى فى صياغة نظرة جديدة للعالم العربى .

Jurji Zaidan : The Role of Popular History in the Formation of a New
Arab World - View.

أما عن الرسالة الأولى فقد أوضح الباحث فيليب أن المجتمع
العربى كان أمام اختيار صعب تمثل فى إما أن يتبنى أفكار الغرب
وحضارته لمسايرة الحياة العصرية ومعايشة العصر ، وإما أن يحتفظ
بحياته التقليدية حتى لا يفقد هويته ، وفى ظل ذلك بدأت بين المثقفين
معركة أحد أطرافها المدافعون عن القديم وبينما يطالب الطرف الآخر
بتبنى الجديد ، وأخذ كل ما هو مفيد من الغرب وحضارته ، ومن
خلال هذه المعركة ظهر رأى وسيط ينادى بالوفاق بين النظامين الأوبى
والتقليدى معا وكان من أصحاب هذا الرأى جرجى زيدان الكاتب
الاجتماعى والثقافى الذى ساهم فى النهضة العربية بأفكاره المثمرة،
وبتتبعه للنهضة الأوروبية الحديثة وتطورها بجانب رجوعه الى مصادر
الفلسفة الاسلامية فى العصور الوسطى .

(٢١) نشرت هذه الرسالة فى عام ١٩٧٩ تحت عنوان

Gurji Zaidan : His life and Thought. Beirut 1979.

ولقد كان اختيار جرجى زيدان فى نظر الباحث لهذا الوفاق يوضح تفهمه للمجتمع وعمق منظوره لأرضيته ، فالهوية العربية بما فيها من وحدة اللغة والتاريخ والتراث الثقافى والحضارة الاسلامية كانت أمرا واقعا أدركه زيدان جيدا ، وحاول أن يوفق بين ذلك وبين الأفكار العربية الحديثة (٢٢) .

وقد أوضح الباحث الأمريكى فى رسالته أن لجرجى زيدان أعمال غير منشورة محفوظة فى الجامعة الأمريكية ببيروت تحت عنوان « مصر العثمانية » كما أن له العديد من المراسلات والأوراق غير المنشورة التى كان قد بعث بمعظمها الى ابنه أميل موضحا فيها أفكاره وآراءه والمشاكل التى واجهته وهى محفوظة أيضا فى أرشيف هذه الجامعة يضاف الى ذلك مذكراته التى تم نشرها فى بيروت عام ١٩٦٦ وحققها صلاح الدين المنجد ، ونشر فارس نبيه أمين بعضها فى مجلة الأبحاث التى تصدرها الجامعة الأمريكية فى بيروت .

وعن أعمال جرجى زيدان اللغوية تعرض الباحث لثلاثة من هذه الكتب هى :

- ١ - الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية ، بيروت ١٨٨٦ .
 - ٢ - تاريخ آداب اللغة العربية .
 - ٣ - تاريخ اللغة العربية باعتبارها كائن حى هادى لناموس الارتقاء .
- وعن كتب زيدان التاريخية والجغرافية تعرض الباحث للكتب الآتية :

- ١ - العرب قبل الاسلام .
- ٢ - طبقات الأمم .

- ٣ - تاريخ الماسونية العام .
- ٤ - تاريخ مشاهير الشرق .
- ٥ - علم الفراسة .
- ٦ - مختصر جغرافية مصر .
- ٧ - تاريخ اليونان والرومان .
- ٨ - التاريخ العام .
- ٩ - تاريخ التمددين الاسلامى .
- ١٠ - تاريخ انجلترا .

أما عن قصص زيدان ورواياته فقد ذكرها الباحث موضحاً أنها
اثنان وعشرون (٢٣) .

ومن خلال هذه الأعمال التاريخية والأدبية ، ومن خلال كتابات
جرجى زيدان فى الهلال برزت أفكاره وآراؤه فى التعليم والثقافة
وأثرهما فى الوعى القومى ، والدين والسياسة فكان معلماً رائداً موائماً
بين التاريخ العربى ، ومستقبل المدنية الحديثة ، كما كانت لكتاباته
الهامة والجديرة بالاعتبار أكبر الأثر فى توجيه الحياة الثقافية وتنشيط
فكر معاصريه (٢٤) .

هذا عن الرسالة الأولى أما عن الرسالة الثانية التى قدمتها
الباحثة لوزير عن جرجى زيدان فقد تعرضت لفكر جرجى زيدان
ومحاولاته فتح الأبواب للثقافة الغربية ، واختيار منها مايتناسب
مع تقاليد المجتمع ، كما أوضحت أن قصصه وكتاباته حاولت احياء مجد
الاسلام ، واهياء الثقافة العربية ، وأشارت الى انشائه لجلة

(23) Gurgi Zaidan : His life and Thought.

(24) Dissertation Abstracts International Volume 32, Num-
ber 9, March 1972 p. 5160 A.

الهلال ، ونشره فيها المختارات من علوم الغرب بغرض ارتقاء الأفكار كما أشارت الى رأى زيدان حول مستقبل المسلمين والمسيحيين فى لبنان وضرورة التعاون بينهما والمواطنة العثمانية فى الأقاليم الواقعة تحت السيطرة البريطانية ومحاولاته التوفيق والتصدي لهذه المشاكل والتعليق عليها موضحاً أن الدين الاسلامى يفرض التعاون والتسامح بين كافة الأديان ، هادفاً من ذلك الى ايجاد مناخ من الوفاق بين المسلمين والمسيحيين ، كما أشارت الباحثة الى رأى زيدان فى الاصلاح السياسى ، وفى الفكرة القومية .

وعن أحد رواد الفكر الاشتراكى فى مصر فى أوائل هذا القرن وايدىولوجيته قدم الباحث الأمريكى فيننون أوبرت اجر (٣١) Vernon Obert Egger رسالته الى The University of Michigan فى عام ١٩٨٣ للحصول على درجة الدكتوراه وكانت بعنوان :

« فابى فى مصر ، سلامه موسى — ايدىولوجية لطبقة جديدة »

A Fabian in Egypt : Salamah Musa's Ideology for the New Class 1909-1939..

وتحت اشراف الدكتور Richard Mitchell

وعن الرسالة المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعات المصرية كانت رسالة الماجستير التى ناقشتها جامعة القاهرة فى عام ١٩٧٣ — أى قبل اجازة جامعة مشيجان لرسالة Egger بحوالى عشر سنوات — بعنوان « الفكر السياسى والاجتماعى عند سلامه موسى » للباحث سيد عثمانوى وكانت تحت اشراف الدكتور محمد أنيس .

(25) Dissertation Abstracts International Volume 34, Number 11, p. 7174-7175 A.

(٢٦) يعمل حالياً بجامعة جنوب جورجيا ، ويعرف اللغة العربية .

وللمقارنة بين الرسالتين يتضح أن رسالة الباحث الأمريكي قسمت إلى أربعة أبواب في ستة فصول بينما قسمت رسالة الباحث المصري إلى خمسة أبواب تفرعت إلى ٢٣ فصلا .

وعن مصادر ومراجع الدراساتين ، فقد كانت مؤلفات سلامة موسى في مقدمة هذه المصادر لذلك فقد رجع كل من الباحثين إليها . أما عن المراجع الأخرى المكتوبة بالعربية فقد رجع الباحث المصري إلى ١٧٧ مرجعا عربيا ^(٢٧) بينما رجع الباحث الأمريكي إلى ١٣ مرجعا فقط .

وعن المراجع الأجنبية فقد كان للباحث الأمريكي قصب السبق فيها حيث رجع إلى ٨٧ مرجعا بينما اعتمد الباحث المصري على ٣١ مرجعا وعن الدوريات فقد رجع كل من الباحثين إلى الصحف والمجلات التي كتب فيها سلامة موسى .

وعن الوثائق البريطانية التي استفاد منها الباحث الأمريكي في دراسته فقد رجع إلى :

Great Britain : Public Record Office Foreign Office Papers.

F.O. 141 Embassy and Consular Archives Egypt.

F.O. 407 Confidential Print.

يضاف إلى ذلك مقابلة كل من الباحثين للعديد من المفكرين والكتاب المصريين ، فقد قابل الباحث الأمريكي لويس عوض ، وسيد عشاوى ، وحسن حنفى ، وعلى الدين هلال ، وأحمد الصاوى ، وأنور كامل ، وإميل سمعان ، وأبو سيف يوسف ، وإميل زيدان ، وجورج قنواى ،

(٢٧) سيد عشاوى : الفكر السياسى والاجتماعى عند سلامة موسى رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢١٩١ ص ٤٤٠ وما بعدها .

كما قابل أيضا بعض أفراد أسرة سلامة موسى (٢٨) بينما قابل الباحث المصرى أبناء سلامة موسى ، كما قابل يوسف حمودة ، ولويس عوض ، وشكرى الراعى ، ومحمد زكى عبد القادر ، ومحمود أمين العالم ، وفتحى الرملى ، وغالى أمين ، وأسعد حسنى (٢٩) .

وقد تعرض الباحث الأمريكى لفكر سلامة موسى ، وتحوله من الثقافة المصرية التقليدية الى فكر الفابيين الاشتراكى الذى يجمع بين الطموح السياسى والعقلانية (٣٠) موضحا انتقاد سلامة موسى لأحوال مصر الاجتماعية ، وابرانه لعيوب الثقافة المصرية ، كما تحدث عن دوره كأحد رواد الاشتراكية فى مصر ، وأهمية أفكاره فى تطوير الثقافة المصرية الحديثة ، كما أشار الى أنه كان عضوا فى جمعية الفابيين الاشتراكية بلندن خلال فترة دراسته هناك فى الفترة من ١٩٠٩ — ١٩١١ وأنه وجد فى ايديولوجية الفابيين فكره ، فطالب بايجاد طبقة جديدة فى المجتمع تتكون من المثقفين ، وتكون على قمة التنظيم الطبقي فى مصر موضحا أهمية كل من العلميين والفنيين ورجال الادارة ونسائهم فى تطور المجتمع وتقدمه ، كما طالب الطبقة البرجوازية المصرية بمد يد العون لهذه الطبقة الجديدة حتى تتمكن من احداث التغيير الضرورى للمجتمع المصرى فى النواحي الاجتماعية والاقتصادية والحياة السياسية (٣١) .

ومع قيام الحرب العالمية الثانية والظروف التى طرأت على مصر من خلالها فقد سلامة موسى معظم مجالسه مع المثقفين ، وان كان لم يتوقف عن الكتابة كلية (٣٢) .

(28) Vernon Egger : op. cit., pp. 371-382.

(٢٩) سيد عشماوى : المرجع السابق ص ٤٠ وما بعدها .
Vernon Egger : op. cit., p. 351.

(31) Ibid : P. 358.

(32) Dissertation Abstracts International The Humanities and Social Sciences August 1983 Volume 44 Number 2, p. 551-552 A.

أما عن الباحث المصرى فقد أوضح أثر سلامه موسى فى حركة
التغير الفكرى فى المجتمع المصرى فذكر أنه كان من كبار مهندسى الفكر
المصرى الذين عملوا على بناء العقليّة المصرية العصرية الآخذة بأسباب
التخلص من القديم واعتناق الجديد النافع ، كما أشار الى أن حياة
سلامة موسى كمفكر مثل مرحلة هامة من مراحل تطور المجتمع المصرى
المعاصر فى مختلف ميادينّه السياسية والاجتماعية والفكرية فبالإضافة
الى دعوته للعصرية ، وعنايته بالعلوم والمعارف والثقافة الشاملة
فقد آمن بحتمية الحل الاشتراكى كأساس للتغير الاجتماعى فى مصر ،
وفى سبيل ذلك أنفق معظم حياته فى تقريب الثقافة العالية التحريرية
التقدمية بين مواطنيه وإيضاح أوجه الافادة منها والانتفاع بها ،
وأضاف الى تلك الثقافة مايتفق وحياة مجتمعا الشرقى ، كما أشار
الباحث الى أن فكر سلامة موسى رغم أنه استقطب مشاعر الأمل لدى
العديد من المثقفين ، فإنه أيضا أثار مشاعر الغضب لدى بعضهم ،
فوجدوا فيه ترويجا لآراء الملاحدة ودعاة المذاهب المتطرفة ، ونتيجة
لذلك ذكر الباحث أنه راح ضحية لتلك الاتجاهات الفكرية المحافظة التى
حاربت فكره ، وشوهت موقفه •

وقد خرج الباحث بنتيجة جديرة بالذكر ألا وهى ان كتابات
سلامه موسى أعطت المثل الحقيقى لفكر مصرى عاصر الأحداث
والتيارات الفكرية المختلفة منذ مطلع القرن العشرين حتى منتصفه
وكانت تمثل مكانة بارزة فى تاريخ الفكر الاشتراكى المصرى بصفة
خاصة (٣٣) •

وعن تاريخ أحد المثقفين المصريين الذين لعوا دورا بارزا فى
الحركة السياسية المصرية ، وكانت له أفكاره ككاتب سياسى وحجة فى

الدراسات الاسلامية قدم شارلز دانيال شميث (٢٤) Charles
Daniel Smith رسالته الى جامعة Michigan فى عام ١٩٦٨ وكانت
بعنوان محمد حسين هيكل — سيرة ثقافية وسياسية (٢٥) .

Muhammad Husayn Haykal : An Intellectual and Political Biography.

وعن الدراسة المشابهة لهذه الرسالة فى الجامعات المصرية فانه
لايوجد بأقسام التاريخ دراسة عن الدكتور هيكل ، وان كان كل من
قسمى اللغة العربية والصحافة بآداب القاهرة قد ناقش دراسة
عنه حيث قدم طه عمران رسالته الى قسم اللغة العربية لنيل درجة
الماجستير تحت عنوان « الدكتور محمد حسين هيكل : حياة و تراثه
الأدبى » (٢٦) وقدم عبد العزيز شرف رسالته الى قسم الصحافة
وكانت بعنوان « محمد حسين هيكل صحفيا » (٢٧) .

وعن الباحث الأمريكى فنظرا لاجادته فهم العربية فقد ساعده
ذلك على استيعاب العديد من المصادر والمراجع العربية التى تخص
بحثه فغن الدوريات العربية فقد رجع الى العديد منها مثل الجريدة
والبلاغ والسياسة اليومية والأسبوعية والسفور والمقتطف والأهرام
والأخبار .

وعن الكتب فان قائمة مصادره تحوى الكثير من الكتب العربية
التي تفوق فى عددها الكتب الأجنبية (٢٨) هذا الى جانب الوثائق

(٢٤) يعمل فى San Diego state University بكاليفورنيا .

(٢٥) نشر هذا البحث تحت عنوان آخر هو :

Islam and the Search for social order in Modern Egypt. A Biography
of Muhammad Hysayn Hykel.

(٢٦) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤١١ .

(٢٧) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ١٠١٧ .

(٢٨) عن هذه المصادر انظر شارلز دانيال : المرجع السابق

البريطانية الموجودة تحت عنوان :

Great Britain : Foreign Office, Drafts and Dispatches. Public Record Office F.O. 371 and 141. Series.

يضاف الى ذلك مقابلة الباحث للعديد من أفراد أسرة الدكتور هيكل المقيمين بالقاهرة مثل زوجته السيدة عزيزة هيكل وابنته بهجة، وابنه أحمد الذين أمدوه بالعديد من المعلومات التي أفادته فى بحثه •

وقد قسم الباحث دراسته الى ثمانية فصول تناولت سنوات تكوين هيكل بين مصر وأوربا منذ مولده فى عام ١٨٨٨ بفكر غنام التابع لاحدى القرى الصغير بدلتا مصر ، وحتى وفاته عام ١٩٥٦ وموضحا أفكاره ككاتب سياسى فى صحف الجريدة والسفور والسياسة اليومية والأسبوعية وكحجة فى الموضوعات الاسلامية خصوصا ماكتبه تحت عنوان « حياة محمد » و « منزل الحى » و « أبو بكر وعمر » يضاف الى ذلك مناظراته الثقافية والعلمية التى أظهرت بوضوح ثقافته الفرنسية وقالبه الانجليزى ثم محاولاته تطعيم الثقافة العربية بالتعليم الغربى ، ودوره أثناء تشكيل الوفد فى عام ١٩١٨ •

والى جانب ذلك أشار الباحث الى تبنى الدكتور هيكل لفكرة تكوين حزب ليبرالى من صفوف المثقفين مما ترتب عليه قيام حزب الأحرار الدستوريين •

وبالرغم من دور الصفوة فى الحركة القومية فى ذلك الوقت فان المعارضة بقيادة سعد زغلول قد نجحت فى تملق عواطف الشعب وحمل لواء الزعامة الوطنية •

وأشار الباحث الى تبنى بعض المفكرين من حزب الأحرار الدستوريين للثقافة الغربية قد أثار رجال الدين ضدهم خصوصا بعد أن نشر على عبد الرازق كتابه الاسلام وأصول الحكم ودافع

هيكل عنه ، وعندما نشرطه حسين كتابه فى الشعر الجاهلى ووقف هيكل بجانبه أيضا مما جعل الوفد يتهم مفكرى الأحرار الدستوريين بالالحد ويثير الزواجر السياسية ضدهم (٢٩) .

وعندما تولى صدقى الحكم فى عام ١٩٣٠ ، وألغى دستور ١٩٢٣ لم يتورع الأحرار الدستوريون فى التحالف مع الوفد من أجل إسقاط حكومة صدقى وإعادة دستور ١٩٢٣ .

وعن أحد رواد الفكر الإسلامى الحديث فى مصر قدم الباحث عدنان مسلم Adnan Musallam رسالته الى جامعة Michigan للحصول على درجة الدكتوراه فى عام ١٩٨٣ وكانت بعنوان :

The Formative Stages of Sayyid Qutb's Intellectual Career and his Emergence as an Islamic Dalayah 1906-1952.

وعن مثل هذا الموضوع فى المدرسة التاريخية المصرية فان أحدا لم يطرقه الى وقتنا هذا ، وان كانت هناك رسالة أجازتها دار العلوم عام ١٩٨٠ تحت عنوان : « سيد قطب حياته وأدبه » (٤٠) .

وفى الرسالة التى اشتملت على أربعة فصول وتكونت من ٢٩٦ صفحة تحدث الباحث عدنان عن مراحل التكوينات الفكرية لسيد قطب وظهوره كداعية إسلامى فذكر أن منابعه الفكرية كانت متعددة فكان شاعرا ومعلما وصحفيا وأديبا وناقدا ، ثم داعيا للحركة الإسلامية المعاصرة التى لا تتقيد بالمذهب التقليدى بل تتبع فكر إسلامى يساير متطلبات العصر .

(39) Dissertation Abstracts International July 1970 Volume 31
Number 1, p. 719 A.

(٤٠) مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢١٥٠ .

وذكر الباحث أنه في الفترة من ١٩٢٠ الى ١٩٣٠ وما بعدها تأثر سيد قطب بالتيارات الفكرية الحديثة خصوصا مدرسة الديوان التي قادها المازني والعقّاد . هذه المدرسة التي أحدثت ثورة ضد الفكر الكلاسيكي .

وبالرغم من تأثر سيد قطب بالفكر العلماني وقضائه في الولايات المتحدة عامين من ١٩٤٨ الى ١٩٥٠ فإنه كان يائسا من الافراط في الميل الى الغرب بحجة أنه سيحل مشاكل الشرق ، خصوصا وان الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العالم بعد الحرب الثانية كانت تنذر بالهوية ، ونظرا لذلك راح سيد قطب يبحث عن بديل آخر لحل مشاكل أمته ، ومن هنا انكب على دراسة القرآن الذي وجد فيه البلسم الشافي لهذه المشاكل ، وقد ظهر ذلك واضحا في مؤلفاته وفي أفكاره بين جماعة الاخوان المسلمين ، وذكر الباحث أنه من قراءته لمؤلفات سيد قطب اتضح أنه كانت لديه وضوح رؤية في الدراسات القرآنية ، كما أن وفاة والدته التي كان يحبها أثر كثيرا في كتاباته النثرية والشعرية ، يضاف الى ذلك أن صحته الضعيفة أدت الى عزله وانصرافه أكثر الى دراسة القرآن من أجل اثرا حياته علمية ، وبحثا عن متطلبات أمته (٤١) .

ونتيجة لبعض كتابات سيد قطب وأفكاره المعارضة لنظام حكم الرئيس عبد الناصر ، وموقف هذا الحكم من الاخوان المسلمين وجماعاتهم دخل سيد قطب السجن ، وظل سجينا من نوفمبر ١٩٥٤ حتى مايو ١٩٦٤ ونتيجة لآلام الحبس وأثرها على حالته الصحية نقل الى مستشفى ليتمان طره ، وسمح له برؤية أقاربه كما سمح له بالكتابة ، فبدأ في كتابة كتابه المعروف « في ظلال القرآن » بحجة التزامه بعقد

(41) Dissertation Abstracts International. The Humanities and Social Sciences December 1983 Volume 44 Number 6, p. 1886 A.

مع دار احياء الكتب العربية ، كما زاول نشاطه فى تأليف الكتب الاسلامية الأخرى ، ولكن مراقبة المطبوعات الحكومية كانت دائما لكتاباته بالمرصاد ، فحجبتها عن جمهور القراء فترة مع أنها كما يذكر الباحث من أعظم الكتابات الاسلامية ، ومعظمها كان مثيرا للجدل والتأمل (٤٢) .

ومن المحتمل أن تكون احدى هذه الكتابات خصوصا كتابه « معالم فى الطريق » السبب الذى تذرعت به السلطة فى ارساله الى جبل المشنقة .

وعلى كل حال فقد كانت انتقادات سيد قطب لعصر عبد الناصر واتهامه بمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة قد أدى الى الحكم عليه بالاعدام شنقا عام ١٩٦٦ رغم صرخات العالم الاسلامى فى طلب العفو عنه (٤٣) .

وقد أوضح الباحث أنه بالرغم من اعدام سيد قطب فان دعوته لم تمت بل جعلها البعض أمثال شكرى مصطفى الذى كان يتخذ من كتابات سيد قطب هاديا له ، والذى نسب اليه والى جماعته اغتيال الشيخ محمد الذهبى وزير الأوقاف ، كما نسب اليهم أيضا اغتيال أنور السادات .

وعن مصادر هذا البحث فمن الطبيعى أن تكون مؤلفات سيد قطب هى لب هذه المصادر لذلك فقد رجع اليها الباحث جميعها وتقع فى حوالى ثلاثين كتابا نخص بالذكر منها « فى ظلال القرآن »

(42) Musallam, Adnan Ayyah : The Formative stages of Sayyid Qutb's Intellectual Career and the Emergence As Islamic Daiyah 1906-1952, p. 270.

(43) Ibid., p. 275.

و « المستقبل لهذا الدين » و « الاسلام والمشكلات المعاصرة »
و « معالم في الطريق » و « العدالة الاجتماعية في الاسلام » كما
أوضح الباحث أنه توجه بمكتبة جامعة ميشيغان The University of
Michigan Graduate library. أوراق مكتوبة كان قد كتبها سيد قطب
بخط يده ، وهي خاصة بالاخوان المسلمين (٤٤) .

يضاف الى ذلك أن الباحث قد رجع الى ٦٤ مرجعا عربيا ، و ٦٣
مرجعا بلغات أجنبية هذا بالإضافة الى رجوعه الى بعض الدوريات
الدينية المتخصصة مثل الدعوة ، والاخوان المسلمون (٤٥) .

أما عن المؤرخين المصريين الذين كتبوا عن تاريخ مصر الحديث
وكان لهم دور بارز في تطور الحركة التاريخية في مصر ابتداء من ١٧٩٨
وحتى ١٩٢٢ فقد قدم الباحث جاك أوستون كرايس (٤٦)
Jack Austin Crabbs رسالته الى جامعة Chicago, Illinois في ديسمبر
١٩٧١ للحصول على درجة الدكتوراه وكان موضوعها « المؤرخون
المصريون » .

The Historians of of Egypt 1798-1922.

ولما كان من الطبيعي أن تكون المادة الأساسية لهذا البحث هي
المصادر المصرية خصوصا كتابات هؤلاء المؤرخين الذين اختارهم الباحث
حقلا لدراسته (٤٧) فقد رجع الباحث الى ٦١ مصدرا باللغة العربية،
أما عن مصادره الأجنبية فكانت ٥١ مصدرا .

(44) Ibid, p. 286.

(45) Ibid., p. 284.

(٤٦) يعمل حاليا بجامعة

California State University in Fullerton.

Jack Austin : The Historians of Egypt 1798-1922. Unpublished P.H.D
Dissertation p. 398-415.

وعن المصادر العربية فمنها مصادر أصلية كتبها المؤرخون الذين أرخ لهم هذا الباحث وان كنت قد تحيرت لأنه لم يرجع الى مؤلفات الجبرتي الذى أفرد له فصلا كاملا فى بحثه ، ولكن هذه الحيرة سرعان ماتبددت حين تذكرت صعوبة قراءة الأجانب لمؤلفات الجبرتي الأصلية أو فهمها ، ومن ثم فقد اعتمد الباحث على ماكتبه أساتذة التاريخ بالجامعات المصرية وغيرها عن الجبرتي .

وعلى كل حال فقد رجع الباحث الى مؤلفات أصلية أخرى اعتمد عليها فى بحثه مثل كتابات رفاعه الطهطاوى « تخلص الابريز فى تلخيص باريز » و « أنوار توفيق الجليل فى اخبار مصر وتوثيق بنى اسماعيل » و « مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية » .

كما اعتمد على مؤلفات على مبارك خصوصا الخطط التوفيقية ، وعلى اسماعيل سرهنك فى كتابه حقائق الأخبار ، وعلى ميخائيل شاروبيم فى كتابه الكافى ، وعلى مصطفى كامل فى كتابيه « المسألة الشرقية » « الشمس المشرقة » وعلى محمد فريد فى كتابيه « البهجة التوفيقية فى تاريخ مؤسس العائلة الخديوية » و « تاريخ الدولة العلية العثمانية » .

هذا الى جانب كتابات الكثير من المؤرخين المصريين أمثال شفيق غريال ، وعزت عبد الكريم ، ومحمد أنيس .

أما عن الرسالة فقد بدأها الباحث بفصل عن اهتمامات المسلمين بتدوين علم التاريخ ثم تطرق الى مؤرخى مصر الحديثة فبدأ بعبدا الرحمن الجبرتي ، واعتبر كتاباته نهاية للكتابة الكلاسيكية التقليدية ، وتحدث عن رفاعه الطهطاوى ودوره فى تحديث الثقافة المصرية ومحاولة

صبغها بالثقافة الأوروبية ، ثم تبعه بعلى مبارك الذى وصف مؤلفاته بالموسوعات وتحدث عن أمين سامى صاحب « تقويم النيل » و « التعليم فى مصر » وميخائيل شاروبيم صاحب كتاب الكافى ثم تبع هؤلاء بمؤرخى عصر النهضة المصرية فأفرد فصلا لمصطفى كامل وآخر لحمد فريد موضحا أثر كتاباتهما فى تطور النهضة الثقافية والتاريخية فى مصر .